

السيدا

كلمة السيدا SIDA هي اختصار لجملة تتكون من أربع كلمات:

S : SYNDROME أعراض

I : IMMUNO مناعة

D : DÉFICIENCE نقص

A : ACQUISE مكتسب

وهي كلمة ترمز إلى مجموعة الأمراض التي تدل على تدمير جهاز المناعة في الجسم البشري والقضاء عليه.

وينتج تدمير جهاز المناعة المحدث لهذه الأمراض عن فيروس VIRUS يسمى بـ: VIH وتعني:

V : VIRUS

I : IMMUNO-DÉFICIENCE

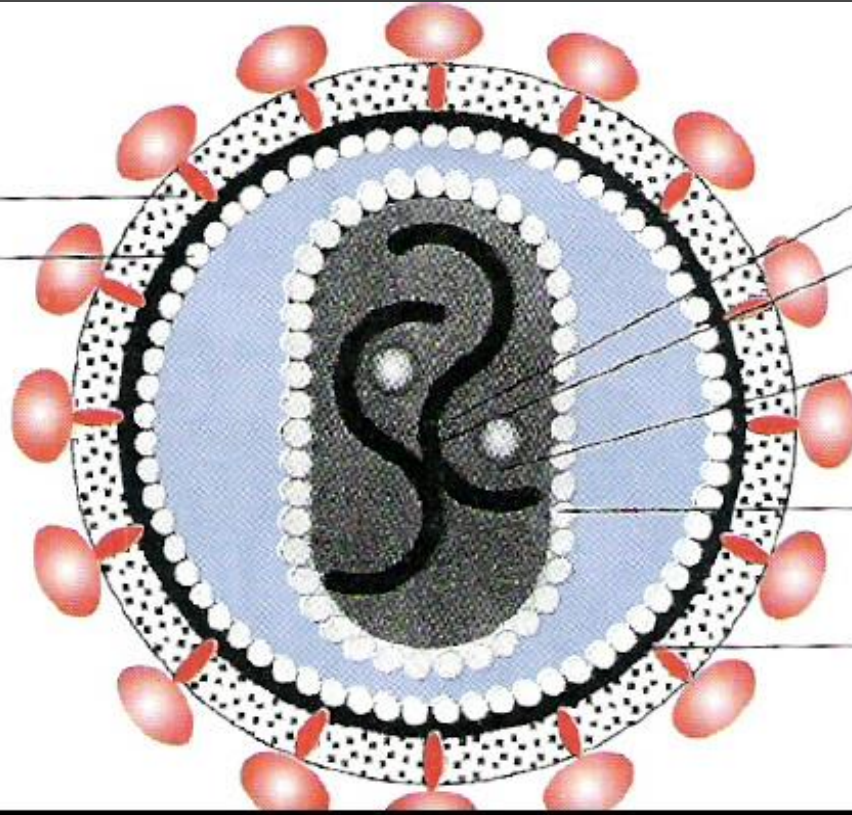
H: HUMAINE

أي: "فيروس العوز المناعي البشري".

الغلاف : ج.ب 160

ج.ب 120

ج.ب 41



جسم الفيروس

النواة:

الحامض النووي

أنزيم الناقلية
العكسية

البروتياز

ماتريكس

صورة لهيكله فيروس العوز المناعي البشري VIH

جهاز المناعة

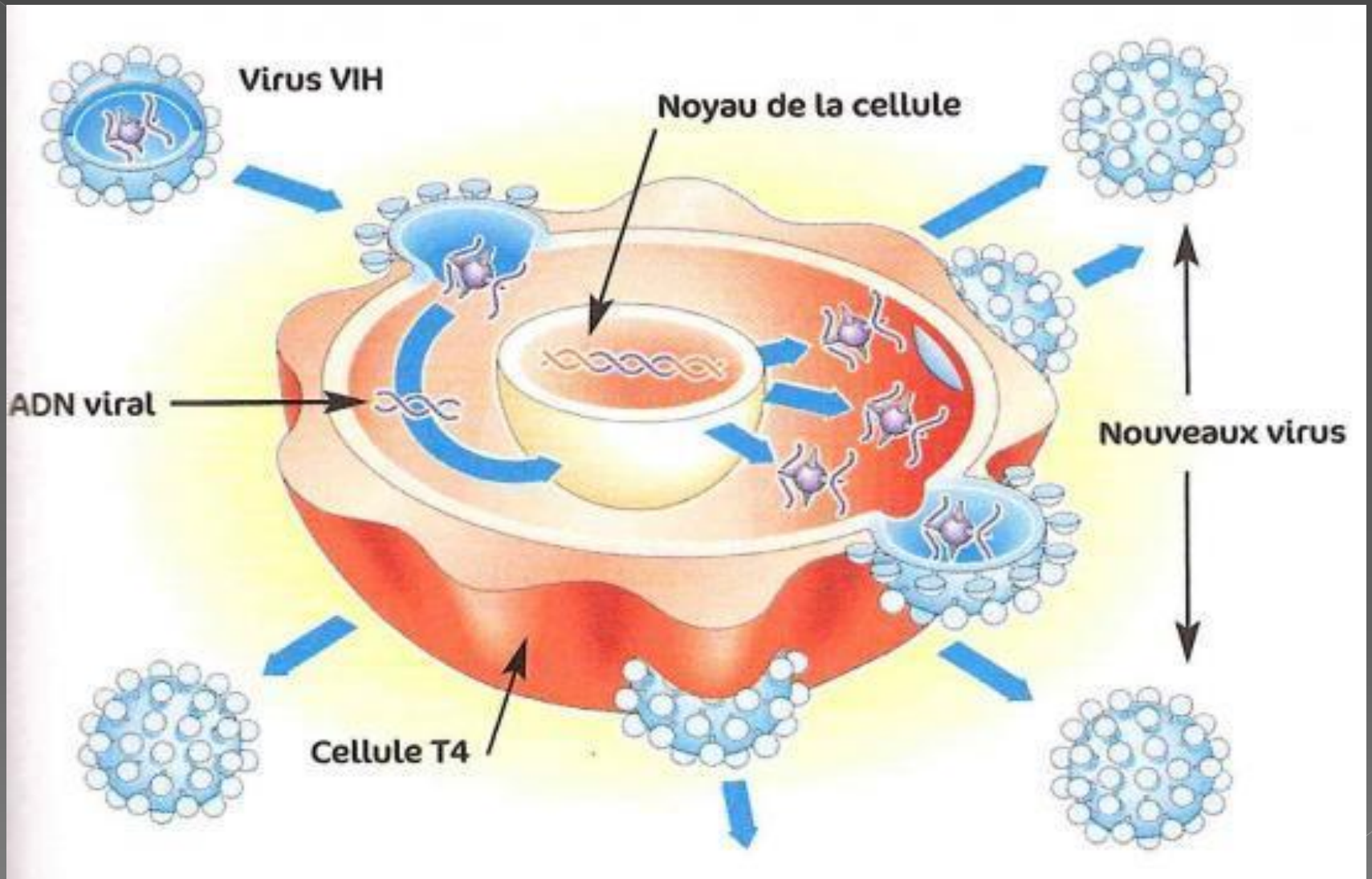
يلعب جهاز المناعة دورا كبيرا في حماية جسم الإنسان من الهجومات المستمرة والمتكررة عليه من مختلف الفيروسات والميكروبات والفطريات والبكتيريا.

وهو يتواجد أساسا على مستوى مجموعة من الكريات البيضاء التي تسمى باللمفاويات LES LYMPHOCYTES، والتي تنقسم إلى قسمين كبيرين:

اللمفاويات B واللمفاويات T، هذه الأخيرة التي تنقسم بدورها إلى نوعين: اللمفاويات T4 واللمفاويات T8

وتعتبر اللمفاويات T4 أهم عنصر في جهاز المناعة، إذ هي بمثابة القائد الذي يصدر أوامره إلى باقي الخلايا المناعية، وخاصة منها الخلايا B التي تسمى بالخلايا اللمفاوية المهاجمة، بالهجوم على كل جسم غريب تم رصده من طرفها -أي من طرف الخلايا T4 باعتبارها الخلايا التي تقوم برصد كل فيروس أو ميكروب يحاول التوغل في الجسم-.

لهذا فإن هذه الخلايا هي التي تكون مستهدفة من طرف فيروس VIH



صورة تبين كيفية توغل فيروس VIH داخل الخلية T4 و العمل الذي يقوم به داخلها

وهكذا فبمجرد تدمير الخلايا اللمفاوية T4 تنعدم كل مقاومة للجسم، حيث يشل جهاز المناعة بأكمله ويتوقف عن العمل، فيصاب الإنسان بمجموعة من الأمراض التي تشكل علامات تدل على تدمير ذلك الجهاز وتسمى بالسيدا.

طرق انتقال مرض السيدا

تم عزل فيروس لـ VIH المسبب لمرض السيدا في مجموعة من السوائل البشرية كالدموع والعرق واللعاب والبول... إلخ، لكنه لا ينتقل إلا من خلال الدم، السائل المنوي عند الرجل، السائل المهبلية والإفرازات المهبلية عند المرأة وحليب الأم؛ ولذلك فإن فيروس VIH ينتقل من شخص مصاب إلى آخر سليم -وهو لا ينتقل إذا كان الشخصين سليمين معا- عبر ثلاثة طرق أساسية لا رابع لها هي:

● العلاقات الجنسية غير المحمية.

● الدم.

● من الأم الحامل المصابة إلى جنينه

● ملاحظة!

لا ينتقل فيروس VIH بممارسات الحياة اليومية كالأكل والشرب مع المصاب والنوم معه في نفس الغرفة ومصافحته وتقبيله ومعانقته، ولا بركوب الحافلة معه أو العمل والدراسة معه...إلخ، كما لا ينتقل عبر الهواء أو الهاتف أو الألعاب أو الحشرات - كالبعوض مثلا-، بل ينتقل فقط بالطرق الثلاثة المذكورة سابقا.

مراحل مرض السيدا وأعراضه

تختلف حالة الإصابة بفيروس VIH عن حالة الإصابة بمرض السيدا؛ فإذا كان الأمر يتعلق بنفس الشخص من حيث أن دخول الفيروس إلى الجسم يجعل الإنسان حاملاً للفيروس SEROPOSITIF، فإن تدمير هذا الأخير لجهاز المناعة يجعل نفس الإنسان مصاباً بمرض السيدا.

وهكذا فإن مرض السيدا يمر في تطوره بأربع مراحل رئيسية هي:

- مرحلة الكمون.
- المرحلة اللاأعراضية.
- مرحلة شبه السيدا.
- مرحلة السيدا.

: مرحلة الكمون أو المرحلة الصامتة

هي المرحلة الأولى التي يدخل فيها الفيروس إلى الجسم ويبدأ في التعرف عليه والتكيف معه، تدوم قرابة الثلاثة أشهر، وتتميز بعدم ظهور أي أثر للفيروس ليس فقط في الجسم بل أيضا في التحاليل.

: المرحلة اللأأعراضية

تدوم هذه المرحلة قرابة 5 إلى 10 سنوات، وقد تستمر لأكثر من ذلك في حالة أخذ بعض الأدوية. وإذا كانت هذه المرحلة تتميز عن سابقتها بأن الفيروس يظهر على مستوى التحاليل، إلا أنهما يتشابهان في عدم ظهور أية أعراض أو علامات في الجسم تدل على الإصابة، حيث يبقى الإنسان سليماً في جسمه لكنه حامل للفيروس ويمكنه نقله إلى أي كان طيلة المدة المذكورة سابقاً.

مرحلة شبه السيدا

تتميز هذه المرحلة بظهور مجموعة من الأمراض التي تنذر ببداية ضعف جهاز المناعة ك: الإسهال الحاد، الزكام المزمن، الحمى الحادة، نقص في الوزن، عرق ليلي...إلى غير ذلك؛ وهي أمراض تظهر مجتمعة في نفس الوقت وتطول مدد علاجها عما هو مألوف، وقد تؤدي أحيانا إلى الموت.

وتدوم هذه المرحلة بين سنتين و4 سنوات تقريبا.

مرحلة السيدا

في هذه المرحلة يكون جهاز المناعة قد دمر بشكل كلي، حيث يصاب الجسم بمجموعة من الأمراض التي تسمى بالأمراض الإنتهازية، أي مجموعة الأمراض التي تنتهز فرصة تدمير جهاز المناعة فتهاجم الجسم.

ولعل أخطر هذه الأمراض وأكثرها ارتباطا بالسيدا سرطان يصيب الجلد ويدعى سرطان كابوزي، الذي يعتبر من أخطر أنواع السرطانات المعروفة حاليا.



وإضافة إلى هذا السرطان ثمة أمراض أخرى تصيب الشخص ك: سرطان انتفاخ العقد اللمفاوية، سرطان الفم، حبيبات في الشفتين، قشرة سميقة تكسو اللسان، تقرحات وتقيحات على مستوى الكفين وأسفل القدمين... إلخ؛ هذا طبعا إضافة إلى مرض السل LA TUBERCULOSE الذي يعتبر من الأمراض الإنتهازية الأشد ارتباطا بالسيدا.

● ملاحظة !

لا يمكن القول إن الإنسان مصاب أو غير مصاب بالسيدا على الرغم من ظهور كل هذه الأمراض والعلامات، إلا إذا خضع هذا الإنسان للتحاليل الطبية الخاصة بالكشف عن مرض السيدا، باعتبارها الوسيلة الوحيدة لمعرفة ما إذا كان الشخص حاملا أو غير حامل للفيروس.

كما لايلزم أن يمر المصاب من كل هذه المراحل، حيث يمكنه المرور من بعضها فقط دون البعض الآخر، وذلك بحسب درجة قوة أو ضعف جهازه المناعي من جهة، وبحسب دخول أو عدم دخول فيروس VIH ثان ينضاف إلى الفيروس الأول ويعمل على تدعيمه.

العلاجات المتوفرة

لا يوجد حاليا أي علاج لمرض السيدا أو لقاح يمكن أن يمنع دخول فيروس HIV ، حيث وقفت البشرية مكتوفة الأيدي أمامه لسببين أساسيين هما:

1- القدرة الغريبة والفائقة للفيروس على تغيير غشائه، وهي قدرة تجعل من الصعب إيجاد دواء يستطيع قتله والقضاء عليه، فكلما اعتقد العلماء والباحثون الوصول إلى مثل ذلك الدواء -مع العلم أن الأدوية التي اكتشفت لحد الآن لا تقتل الفيروس بل تعمل فقط على الحد من تكاثره- إلا ويتحول شكل الفيروس بصورة يصبح معها الدواء عاجزا عن اختراقه.

2- عدم وجود نوع واحد من فيروس HIV ، حيث تم لحد الآن رصد ثلاث فئات له هي: M ، N ، O ، ونوعين: HIV1 و HIV2 ، وعدة أصناف له ك: a ، b ، c ، d ، e ، f... ويختلف وجود هذه الأصناف حسب القارات والدول

طرق الوقاية

تنقسم الوقاية إلى نوعين: وقاية سلوكية ووقاية عملية:

الوقاية السلوكية:

يرتبط هذا النوع من الوقاية بالطريقة الأولى لانتقال الفيروس، أي بالانتقال عن طريق العلاقات الجنسية.

وتتخذ الوقاية السلوكية ثلاثة أشكال كالآتي:

الاستعفاف: أي الإمساك عن القيام بأية علاقة جنسية خارج إطار الزواج

الإخلاص: بين الأزواج فتعدد الشركاء الجنسيين يؤدي إلى ازدياد احتمال الإصابة بالفيروس VIH

العازل الطبي: ويعتبر الوسيلة العلمية الوحيدة للوقاية من السيدا وجميع الأمراض والتعفنات الأخرى المتنقلة عبر الجنس

انتباه!!

ينبغي تجنب الدعارة، فهي أكبر طريق للإصابة بالسيدا

ب: الوقاية العملية

وهو نوع يرتبط بالطريقة الثانية لانتقال الفيروس، أي الانتقال عن طريق الدم عبر استعمال الأدوات الحادة الغير المعقمة.

حيث ينبغي تجنب تبادل الأدوات ذات الاستعمال الشخصي (شفرة الحلاقة، مقص الأظافر، فرشاة الأسنان...) بين الإخوة أو الأخوات أو أفراد العائلة أو بين الأصدقاء... إلى غير ذلك؛ وفي حالة الشك تعقيم الأداة المراد استعمالها قبل الاستعمال، بتنظيفها بماء جافيل أو مادة الكحول L'ALCOL (حيث إن هذه المواد تقتل فيروس VIH) أو طبخها في ماء ساخن تتجاوز درجة حرارته 60° (لأن الفيروس يموت في درجة الحرارة التي تتجاوز هذا الحد).

وعند الذهاب إلى الحلاق أو الطبيب أو صانع الأسنان أو الصائغ -ثاقب الأذنين- ينبغي مطالبتهم بتعقيم الأدوات والآلات التي يستعملونها، وبتغيير شفرة الحلاقة بالنسبة للحلاق.

شكرا لانتباهكم